

جامعة أبوقاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

اللسانيات التطبيقية

مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية

العدد الثاني

ديسمبر 2017

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعبيد دباغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات - عبد الله بوخلخال - باني عميري - نصيرة زلال
- محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالتي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام
- (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- هنده بوسكين (الجزائر 2) - أمين قادري (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - سعيدة كحيل (جامعة عنابة)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - كمال جعفري (جامعة بليدة 2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزابي (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)
- علي صالح (جامعة بومرداس)

لجنة التحرير :

- | | |
|------------------|-------------------|
| - ياسمينة طالبي | - فضيلة بلقاسمي |
| - منال نش | - سميرة وعزيب |
| - سعاد معمر شاوش | - أمينة سعد الدين |
| - كهيبة حفاظ | - أمال أورابح |

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.
- أن يكون البحث جديداً لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.
- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).
- أن يرفق نص المقال بملخص باللغة العربية وآخر بإحدى اللغتين الأجنبية الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللغة العربية أو اللغة الأجنبية.
- أن يكتب المقال ببنت AL-Mohaned Bold حجم 15 بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنت AL-Mateen حجم 18.
- أن توضع الهوامش في آخر البحث.
- تخضع البحوث المرسلّة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.
- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.
- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquée.revue@yahoo.com

محتويات العدد

9	تقديم.....
	القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللغة العربية
13	المدرسية وشبه المدرسية
	رشيدة آيت عبد السلام
	درس الحجاج في كتاب اللغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من
44	التعليم المتوسط.....
	يسمينه طالبي
64	تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجية في بحوث تعليمية اللغة العربية.....
	أميرة منصور
	تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في
97	الاستعمال الوظيفي للعربية
	رشيدة الزاوي
114	الأمانة في ترجمة النص الثقافي. دراسة تحليلية -
	اكرام محمد الشريف
	استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي"
127	(Yves Gambier) "وبرينيا سفان" (Brynja Svane) : دراسة مقارنة
	سفيان دويقي
144	ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية.....
	نوال بن سعادة
153	التجليات الإيديولوجية اللغوية في النص الصحفي الرياضي.....
	حنان رزيق
165	تاريخ الترجمة الفورية.....
	حاج أحمد بالعباس
176	واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر.....
	تسعديت وعراب

تقديم

يجمع هذا العدد الثاني من مجلة "اللّسانيات التطبيقية" مقالات متنوعة تتدرج ضمن حقلين معرفيين من حقول هذا العلم هما : "التعليميّات" و "الترجمة"، حيث يضمّ الأول خمسة مقالات، ويتكوّن الثاني من ستة مقالات .

يتناول المقال الأول الخاص بالتعليميّات والمعنون بـ "القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللغة العربية المدرسية وشبه المدرسية" موضوع التربية على القيم ؛ إذ يبرز صعوبة تعليمها وطريقتها التي غالبا ما لا تراعي قدرات المتعلم الذهنية وميوله . ويقدمّ المقال الثاني الموسوم بـ "درس الحجاج في كتاب اللغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط"، عرضا لطريقة تعليم الحجاج في هذا الكتاب الجديد المؤلّف كترجمة لمنهاج "الجيل الثاني" الخاص بالمستوى نفسه، وذلك من خلال نماذج تطبيقية يعمل على تحليلها وتقييمها. ويقدمّ المقال الثالث إحدى تقنيات البحث الميداني في مجال التعليميات، فيبحث في موضوع "تقنيّة الملاحظة وتطبيقاتها المنهجية في بحوث تعليميّة اللغة العربيّة"، حيث يحدّد مفهوم هذه التقنية المهمّة وخصائصها وأداتها المنهجية التي تمكّن الباحث من جمع المعطيات بطريقة علميّة دقيقة، أمّا المقال الرابع: "تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية"، فيبحث في قضايا تعلّم اللغة العربيّة في وسط متعدّد لغويا، تأسيسا على عيّنة من التلاميذ المنتمين إلى منطقتين بالمغرب ؛ حيث تتساءل الدراسة عن مدى إسهام التداخل اللّغوي في إغناء لغة الأطفال أم تشكيكه عائقا بسبب التداخل بين أنساق الأنظمة اللّغوية وتفاعلها. وتختتم مقالات مجال التعليميات بمقال خامس مُدرج ضمن القسم الأجنبي من المجلة، يحمل عنوان:

“ Aperçu de la tendance éclectique en didactique des Langues Etrangères ”

وهي دراسة تبرز توجّها خاصا في تعليم اللّغات الأجنبيّة، كان ثمرة التطوّر الذي عرفه ميدان العلوم المعرفيّة، يدعى بالتوجّه "الانتقائي"، نظرا لتبنيه أنشطة تتبثّق من مقاربات موجودة مسبقا، يتم انتقاؤها في ضوء الأهداف المُسطّرة، ممّا يمكن أن يسعف في بناء تصوّر تعليمي جديد لتعليم اللّغات في المنظومة التربويّة.

يعالج المقال السادس: "الأمانة في ترجمة النص الثقافي - دراسة تحليلية" - وهو الذي تُفتتح به مجموعة مقالات حقل الترجمة - إشكالية الأمانة في ترجمة النصوص الثقافية، لما تشكّله هذه الأخيرة من صعوبة نتيجة ارتباطها ببيئة المؤلّف و رسمها لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية التي يتعرّس نقلها إلى اللّغة والثقافة الهدف. وفي السياق ذاته، يستهدف المقال السابع والموسوم بـ "استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" (Yves Gambier) و"برينيا سفان" (Brynja Svane): دراسة مقارنة"، اقتراح نموذج تصنيفي لاستراتيجيات الترجمة من الجانب الثقافي؛ وذلك بعد عقد مقارنة بين هذه الاستراتيجيات لدى الباحثين المذكورين ودعمها بأمثلة لتعابير ثقافية وترجماتها بين لغات وثقافات مختلفة.

وفي سياق أخصّ، يبحث المقال الثامن: "ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية" عن أنسب طريقة لترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية: أهى "توطين" العناصر الأجنبية بإيجاد أقرب مكافئ لها في الثقافة الهدف؟ أم "تغريبها"، على حدّ تعبير فينوتي؟

ويتناول المقال التاسع موضوع "التجليات الإيديولوجية اللّغوية في النص الصحفي الرياضي"، إذ يحلّل نماذج لغويّة من السياق الإعلامي الرياضي مستهدفا البعد الإيديولوجي لمختلف الخيارات اللّغوية المعتمدة في التغطية الصحفية لمسار المنتخب السوري في تصفيات كأس العالم لكرة القدم (روسيا 2018).

ويعرض المقال العاشر: "تاريخ الترجمة الفورية"، أهم المحطات والظروف التي أسهمت في تحويل هذه الترجمة إلى صناعة عالمية، بدءا بالممارسات الشفوية للسان عبر العصور الغابرة، وصولا إلى التجارب الأولى في كل من منظمة العمل الدولية وعصبة الأمم؛ وهي التجارب التي أسست لصناعة الترجمة الفورية خاصة في شقها الدبلوماسي. وأخيرا، يركّز المقال الحادي عشر على "واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر"، فيبرز مدى استفادة المترجم الجزائري من التكنولوجيات الحديثة، تأسيسا على دراسة ميدانية شملت مجموعة من المترجمين الرسميين الجزائريين، المعتمدين لدى المحاكم الموزعة على كامل التراب الوطني الجزائري. هذه هي مقالات العدد الثاني من مجلة "اللسانيات التطبيقية" قد اكتملت، وهي مقالات تتأسس في مجملها على التحليل والتقييم وعلى معطيات الميدان، نضعها بين أيدي الطلبة والباحثين، آملين أن يجدوا فيها ظالتهم منهاجا ونتائج.

رئيسة التحرير

استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي"

(Yves Gambier) "وبرينيا سفان" (Brynja Svane) : دراسة مقارنة

سفيان دويضي

جامعة الجزائر 2

ملخص

يتناول هذا المقال مقارنة استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة ما بين إيف غامبيي وبرينيا سفان من جانب نظري، وكذا من جانب تطبيقي بإعطاء بعض الأمثلة من لغات وثقافات مختلفة. والهدف من هذا البحث هو اقتراح تصنيف للاستراتيجيات الترجمة من منظور ثقافي.

الكلمات الأساسية : استراتيجيات - النقل الثقافي - إيف غامبيي - برينيا سفان - تصنيف استراتيجيات الترجمة.

Résumé :

Cet article sert à comparer les stratégies du transfert culturel dans la traduction entre Yves Gambier et Brynja Svane dans un aspect théorique, ainsi dans un aspect pratique en donnant quelques exemples dans différentes langues et cultures. L'objectif de cette recherche est de proposer une taxonomie des stratégies de traduction dans une perspective culturelle.

Mots Clés : stratégies-transfert culturel-Yves Gambier-Brynja Svane-taxonomie des stratégies de traduction.

مقدمة

تتَّسم الدراسات الترجمية الحديثة بانفتاح موضوعات بحثها على ثقافات متنوعة ولغات مختلفة، فلم يعد البحث في الترجمة مقتصرًا على اللسانيات ولا على اللغتين الفرنسية والإنجليزية فحسب. فقد أسهم التوجه الثقافي في الدراسات الترجمية في ظهور مبادئ نظرية وأفكار جديدة لامست فيها بحوث الترجمة مختلف الثقافات واللغات. وفي هذا الصدد، نقارن بين استراتيجيات الترجمة لدى باحثين اهتموا بالنقل الثقافي في الترجمة وهما "إيف غامبي" (Yves Gambier)¹ و"برينيا سفان" (Brynja Svane)².

1. إشكالية الدراسة وهدفها :

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول أوجه التشابه والاختلاف بين استراتيجيات الترجمة لدى كل من "إيف غامبي" و"برينيا سفان" من ناحية أصولها النظرية، ومن الناحية التطبيقية بإعطاء بعض الأمثلة لتعبير ثقافية وترجمتها بين لغات وثقافات مختلفة. وتهدف الدراسة إلى اقتراح تصنيف لاستراتيجيات الترجمة من الجانب الثقافي.

2. فرضية الدراسة :

نطلق في هذه الدراسة من فرضية أن استراتيجيات الترجمة التي تتفق في هدف واحد والمتمثل في النقل الثقافي قد تتشابه في أصولها النظرية وتطبيقها في الترجمة، وينطبق ذلك على استراتيجيات الترجمة لدى كل من "إيف غامبي" و"برينيا سفان" لاسيما عندما نلاحظ التشابه في استعمال الباحثين معاً لنفس التسميات لعدد من الاستراتيجيات : الترجمة الحرفية والحذف والإضافة والتحويل.

3. منهجية الدراسة :

نسلِك في هذه الدراسة منهجا وصفيا مقارنة بين استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة لدى كل من إيف غامبي وبرينيا سفان، أين نشرح أولا المفاهيم الأساسية والمتمثلة في مفهوم استراتيجيات الترجمة

ومفهوم النقل الثقافي، ثم نعرض في مرحلة ثانية استراتيجيات الترجمة لدى الباحثين مع أمثلة تطبيقية لكل إستراتيجية ، ثم نقارن في آخر المطاف بين استراتيجيات الترجمة لدى الباحثين على مستوى أصولها النظرية وتطبيقاتها في محاولة لفهم استراتيجيات الترجمة من الناحية الثقافية وتصنيفها.

4. مفاهيم أساسية

1.4 مفهوم استراتيجيات الترجمة

ترى "ريتا ياسكلالين" (Rita Jääskeläinen)³ أن استراتيجيات الترجمة هي مجموعة من القواعد أو المبادئ التي يستعملها المترجم بالطريقة الأكثر فعالية من أجل تحقيق الأهداف التي حددتها وضعية الترجمة.⁴ وتؤسس "ياسكلالين" مفهومها لاستراتيجيات الترجمة على معيارين : الهدف من الترجمة الذي يتغير حسب نمط النص ووظيفته في الثقافة المنقول إليها ، والمثالية الذاتية للمترجم الذي يقوم بدور أساسي في اتخاذ القرار في أثناء ترجمته وفقا لكفاءته اللسانية والثقافية. ويرى "أندرو تشيسترمان" (Chesterman Andrew) أن استراتيجيات الترجمة تعكس كيفية معالجة المادة اللسانية للنص الأصلي بهدف إنتاج نص الترجمة ، وينتج عن إستراتيجية الترجمة المتبعة اختيار واحد من بين عدة اختيارات واحتمالات متاحة.⁵

يمكننا ملاحظة أن هذين المفهومين يتفقان في أن مصطلح استراتيجيات الترجمة يتناسب مع ترجمة النصوص الأدبية والفنية أين يكون للعوامل الثقافية وكفاءة المترجم تأثير واضح في كيفية استقبال نص الترجمة في الثقافة المنقول إليها.

ونجد أن كل من "إيف غامبي" و"برينيا سفان" قد استخدما مصطلح استراتيجيات الترجمة في بحثيهما حول الترجمة والثقافة فيما يتعلق بترجمة النصوص الفنية لدى "إيف غامبي" في بحثه حول ترجمة مضمون النص (Traduire le sous texte) عام 2001 أو فيما يتعلق بترجمة

النصوص الأدبية لدى "برينيا سفان" في بحثها بعنوان : كيف يترجم الواقع؟ دراسة ترجمة التعابير المرجعية (Comment traduire la réalité?)
(Étude de la traduction des expressions référentielles). عام 1998.

2.4 مفهوم النقل الثقافي في الترجمة

يشمل البحث حول النقل الثقافي أغلب العلوم الإنسانية، ومنها الدراسات الترجمية التي تهتم بالنقل الثقافي بوصفه عبورا من موضوع ثقافي له سياقه إلى سياق آخر. وحسب "ميشال إسبان" (Michel Espagne)⁶ فإن النقل الثقافي يرتبط بالفكر والجوانب الاقتصادية والنفسية والثقافية للمجموعات الاجتماعية، غير أن الحياة الفكرية هي أكثر قابلية للملاحظة المنظمة من غيرها فيما يختص بالأشياء والأشخاص ودلالاتها الرمزية.⁷ وبالتالي، يمكننا القول إن النقل الثقافي يهدف إلى بناء مرجعية لثقافة أجنبية في الثقافة المستقبلية حيث تكون العلاقة بين الترجمة والنقل الثقافي علاقة تداخل، فيمكن أن تكون الترجمة جزءا من النقل الثقافي كما يمكن للنقل الثقافي أن يكون هدفا للترجمة. ويعتبر "مايكل شرايبر" (Schreiber Michael)⁸ أننا إذا انطلقنا من المفهوم الواسع للثقافة، فإن الثقافة تحتوي لغات المجتمع الذي نتكلم عنه، وفي هذه الحالة فالترجمة هي نوع من النقل الثقافي.⁹ ويؤكد هذه العلاقة الوطيدة بين النقل الثقافي والترجمة "أنطوان بارمان" (Berman Antoine) باعتبار أن الترجمة جزء من النقل الثقافي الذي يميّز العبور بعمل من ثقافة إلى أخرى، ويكون هذا العبور عن طريق ترجمات متعددة أو أنماط أخرى من النقل. فالترجمة حسب "بارمان" هي وسيلة للنقل الثقافي وجزء منه.

وفي سياق دراستنا، يرى "غامبي" أن صعوبة النقل الثقافي في الترجمة تتجلى في إشكالية تحديد ما لا يقال أي ما يتضمنه النص من إحياءات ثقافية.¹⁰ ويميّز غامبي بين مجموعتين أساسيتين من الصعوبات التي ترتبط بهذه الإشكالية، تشمل المجموعة الأولى ما

يعبر عنه بالحقائق التي تخص ثقافة معينة دون أن يكون لها ما يقابلها في ثقافة أخرى، مثل المؤسسات المحلية والشخصيات التاريخية وأسماء الأماكن الجغرافية وأسماء الرياضات المحلية وغيرها من السمات والخصائص التي تتميز بها كل ثقافة عن الأخرى. أما المجموعة الثانية فتشمل العادات والسلوكيات المتأصلة في الثقافة المنقول منها والتي تحمل إحياءات وصوراً وقيماً جماعية يصعب نقلها إلى ثقافات أخرى، والدليل على ذلك أن هناك تعابير ثقافية لها رمزية في ثقافات مختلفة غير أنها لا تحمل نفس القيم الرمزية فيها، فتعبيراً "الوطن" و"الدم" هما مثالان عن هذه التعابير.¹¹ أمّا برينيا سفان فتري أن التعبير الثقافي أو المرجعي يعكس حقيقة خارج النص ترتبط به ثقافياً، فالتعبير الثقافي له صورة ثقافية تتشكّل لدى المتلقي صورة إدراكية غنية بالإشارات والتفاصيل، وهي الصورة التي تضع التعبير في سياق ثقافي وشخصي مناسب.¹²

5. استراتيجيات الترجمة عند "إيف غامبي" و"برينيا سفان"

اقترح كل من "إيف غامبي" و"برينيا سفان" عدداً من الاستراتيجيات لترجمة التعابير من ثقافتها الأصلية إلى ثقافة أخرى، وهي استراتيجيات تمكن المترجم من تجاوز الهوة الواسعة بين الثقافات في ترجمته للتعابير من ضفة لغوية وثقافية إلى ضفة لغوية وثقافية أخرى.

1.5 استراتيجيات الترجمة عند "إيف غامبي"

- الاقتراض المباشر (l'emprunt direct) : وهو صريح النقل الثقافي أين ينقل المترجم التعبير الثقافي كما هو إلى نص الترجمة بحروف اللغة المنقول إليها، ومثال ذلك اقتراض الأسماء التجارية للسلع والخدمات : ننقل مثلاً تعبير "Coca Cola" من الانجليزية إلى العربية بتعبير "كوكا كولا".

- الترجمة الحرفية (la traduction littérale) : وهي تعويض الوحدات اللغوية بوحدات لغوية تقابلها نحويًا ودلاليًا، ومثال ذلك أن

نترجم التعبير الانجليزي "A fair face may hide a foul heart" إلى العربية بالتعبير "الوجه الجميل قد يخفي قلبا فاسدا" بدل أن نترجمه بالتعبير المكافئ "المظاهر خادعة".

- التعويض أو التحويل (la compensation ou conversion) : عندما نعوض تعبيراً ثقافياً سواء كان اسماً أو حدثاً أو غير ذلك مما تختص به الثقافة المنقول منها بتعبير يشرحه في الثقافة المنقول إليها، كأن نترجم التعبير الانجليزي "the Labour Party" إلى الفرنسية بتعبير "les Socialistes Britanniques" للدلالة على الانتماء السياسي الاشتراكي لحزب العمال البريطاني.

- الاستبدال الثقافي (la substitution culturelle) : ويعني استبدال تعبير ثقافي خاص بالثقافة المنقول منها بتعبير ثقافي يوازيه في الدلالة والتأثير في الثقافة المنقول إليها : نترجم تعبير "April showers" من الإنجليزية إلى التعبير الفرنسي "giboulées de mars" للتعبير عن نفس حالة الجو في الثقافتين. ويكون الاستبدال أيضاً من الخاص إلى العام : يترجم التعبير "un verre de vichy" إلى "a cup of water".

- الحذف المتعمد (l'omission délibérée) : وهو الحذف المقصود للتعبير الذي لا يتوافق مع الوظيفة المحددة للترجمة، أو لا يؤثر حذفه في ترجمة النص في الثقافة المنقول إليها، أو حذف التعابير القابلة للتعويض عن طريق الصورة المرئية في الترجمة السمعية البصرية. ويقدم غامبي مثال حذف تعبير التحية من السترجة (le sous-titrage) بسبب أنها مكررة وقابلة للتعويض بالتعابير المرئية في الصورة : فهناك من يرفع اليد للتحية وهناك من يرفع القبعة حسب الثقافة دون الحاجة للكلام ولا إلى ترجمته.

- الإضافة (l'addition) : وتعني إضافة تعبير للمصطلح الأجنبي أو الإشارة له بملاحظة هامشية، ومثال ذلك ترجمة التعبير "you can send him to the chair" من الإنجليزية إلى الفرنسية بتعبير "tu peux l'envoyer à la chaise".

"électrique" حيث نضيف كلمة "électrique" إلى كلمة "la chaise" للإشارة في هذا السياق إلى كرسي تنفيذ الإعدام المستخدم في الثقافة الأمريكية.

2.5 استراتيجيات الترجمة عند "برينيا سفان"

- النقل (le transfert) : وهو اقتراض من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها ، فيلجأ المترجم إلى النقل في حال عدم وجود مقابل في اللغة المترجم إليها ، ويتم على مستوى المفردات إذ تنقل الكلمة كما هي عليه في اللغة الأصلية. وتستعمل هذه الإستراتيجية خاصة عند ترجمة مفردات تتعلق بالعوادات والتقاليد البشرية ، أو ترجمة أسماء الأعلام وترجمة المفردات المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة.

تميّز "برينيا سفان" بين أربعة أنواع من النقل :

- النقل الذي يحدث دون تصرف ، مثل كلمة "بلاد" التي انتقلت من اللغة العربية إلى الفرنسية "Bled" ومنها إلى السويدية دون تصرف "Bled" ودون أن يطرأ أي تحول على الدال والمدلول.

- النقل بتصرف إملائي : يكون في حالة اختلاف القواعد الإملائية بين اللغتين ، فمثلاً يمكن أن ننقل من العربية إلى الفرنسية تسمية دولة "كوبا" بكلمة "Cuba" بدون تصرف إملائي ، ولكننا عندما ننقل تسمية دولة "الفلبين" نتصرف إملائيًا بإضافة أداة التعريف "les" فنكتب "Philippines les" لأن الفرنسيين يعتبرون الفلبين مجموعة من الجزر تمامًا مثل "جزر المالديف" التي تكتب بالفرنسية "les Maldives". ويمكن أيضًا أن نتصرف إملائيًا بإضافة أداة التعريف "la" عندما ننقل من الروسية تعبير "Перестройку" (بمعنى إعادة الهيكلة) إلى الفرنسية بتعبير "la Perestroïka".

- النقل بتصرف حسب بناء اللغة المنقول إليها : ومثال ذلك أن ننقل من اللغة اليابانية تعبير "神風" إلى العربية بتعبير "كاميكازي" وإلى الإنجليزية والفرنسية ولغات أخرى بتعبير "kamikaze".¹³

- النقل مع الشرح : ويتمثل في نقل كلمة من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها مع شرح الكلمة المنقولة بعبارات داخل السياق أو ملاحظة هامشية.

- الترجمة الحرفية (la traduction littérale) : وهي ترجمة كلمة بكلمة في اللغة المنقول إليها حسب ترتيب الكلام في اللغة المنقول إليها ، وهذه الإستراتيجية مشابهة لأسلوب الترجمة الحرفية لفيناى وداربيلني (Vinay et Darbelnet) في أنها ترجمة وحدات وعناصر النص الأصلي مع ما يُقابلها في نص الترجمة بهدف الحصول على نص صحيح تركيبيا وداليا مع احترام القواعد كلها.

- التحويل (la conversion) : تُشبه هذه الإستراتيجية كثيرا إستراتيجية التصرف غير أنها تعتبر اختيارية ، وتشير برينيا سفان إلى أربعة أنواع من التحويل : وهي التحويل الثقافي (la conversion culturelle) والتحويل الإثني (la conversion ethnocentrique) والتحويل الخاص (la conversion spécifique) والتحويل العام (la générique conversion).

- التحويل الثقافي : له نفس المفهوم الذي تتبناه لدير (Lederer) في تصنيفها لاستراتيجيات الترجمة ، وهو يتطلب تعويض جزء من الخطاب بآخر دون التغيير في المعنى. ويستعمل عندما نريد ترجمة رمز من الرموز له تمثيل مختلف بين الثقافتين ، مثلا طائر العنقاء يمثل الحكمة عند العرب غير أن البومة "owl" هي التي تمثل الحكمة في الثقافة الانجليزية مثلما يمثل البوم "le hibou ou la chouette" الحكمة في الثقافة الفرنسية ، فإذا ما أراد المترجم نقل هذا التعبير الثقافي الذي يمثل الحكمة من نص باللغة الانجليزية أو من نص باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية فينبغي عليه أن يضع هذه الاعتبارات في الحسبان ولا يترجم "owl" أو "le hibou ou la chouette" بالبومة لأن البومة في اللغة العربية ترمز إلى الشؤم ، ومن الأحسن أن يترجمها بطائر العنقاء رمزا للحكمة.

- التحويل الإثني : فهو إستراتيجية تستعمل عندما يكون استعمال تعبير ثقافي مرتبطاً بإثنية معينة في الثقافة المنقول منها ولا نجد له مقابلاً في الثقافة المنقول إليها ، مثلاً كأن يعوض اسم نوع من الطعام باسم آخر في الثقافة المنقول إليها لأن الاسم الأول يرتبط بإثنية معينة ، فمثلاً يمكن ترجمة تعبير "الكسكسي" (نوع من الطعام في شمال إفريقيا) بالتعبير الياباني "寿司" (- Sushi سوشي) وهو نوع من الطعام عند اليابانيين يتكون من الأرز والسمك.

- التحويل العام : هو إبدال كلمة تدل على معنى خاص بكلمة تدل على معنى عام ، مثلاً نترجم كلمة "l'avocat" بالفرنسية إلى تعبير "رجل القانون" باللغة العربية.

- التحويل الخاص : هو إبدال كلمة ذات مدلول عام بكلمة ذات مدلول خاص ، كأن نترجم كلمة "شجرة" ذات المدلول العام إلى اللغة الانجليزية بتعبير "a palm tree" ذات الدلالة الخاصة بنوع معين من الأشجار وهو النخلة.

- التصرف (l'adaptation) : وهو تحويل إجباري تمليه مفاهيم وتصورات اللغة المنقول منها التي تختلف عنها في الثقافة المنقول إليها ، أي استبدال الواقع الاجتماعي والثقافي بما يقابله في الثقافة المنقول إليها. وتمييز برينيا سغان بين نوعين من التصرف وهما التصرف في المعنى (sémantique l'adaptation) والتصرف الإحالي (référentielle l'adaptation) :

- يمثل التصرف في المعنى إستراتيجية يلجأ إليها المترجم ليقرب المعنى العام إلى المتلقي البعيد ثقافياً عن الواقع الاجتماعي والثقافي لدلالات النص الأصلي ، فمثلاً يمكننا أن نتصرف في معنى التعبير الديني من الفرنسية "les bébés doivent être baptisés dans l'église catholique" لنترجمه إلى القارئ العربي المسلم بتعبير "يبارك الله أطفالنا منذ ولادتهم" لتقريب معنى التعميد الذي يحدث في الكنيسة الكاثوليكية بطقوس دينية معينة إلى القارئ العربي المسلم.

- التصرف المرجعي أو الإحالي كأن نترجم كلمة "notaire" من الفرنسية إلى اللغة السويدية بكلمة "advokat" حيث هناك اختلاف كبير بين النظامين القانونيين الفرنسي والسويدي. ومثال آخر يتعلق بالتعبير الفرنسي "bistrot" الذي هو مكان يقدم فيه الطعام والمشروبات الكحولية إضافة إلى القهوة، فلا هو "restaurant" فيترجم بكلمة مطعم ولا هو "bar" فيترجم بكلمة حانة ولا هو "café" فيترجم بكلمة "مقهى". وقد لا يجد المترجم في الثقافة العربية الإسلامية مكافئاً أو يجد حرجاً فيختار كلمة "مقهى" ويكون بذلك قد تصرف في جزء من المعنى الإجمالي.

- التكافؤ (l'équivalence) : وهي استراتيجية تستعمل عند وجود كلمة أو عبارة في اللغة المنقول إليها تؤدي المعنى نفسه في اللغة المنقول منها بوسائل بنوية وأسلوبية مختلفة، فنترجم تعبير "رجع بخفي حنين" بتعبير "return empty handed to" بالانجليزية وبتعبير "revenir bredouille" بالفرنسية.

- الحذف (l'omission) : هو اقتطاع عبارة أو كلمة مرجعية كاملة، كأن يحذف المترجم في ترجمته إلى اللغة العربية عبارات تنافي أخلاق المتلقي العربي أو عبارات لا تتفق مع أفكاره وتوجهاته.

- الإضافة (l'addition) : وهي زيادة عبارة لم تكن موجودة في النص الأصلي، وهي في أغلب الأحيان تظهر على شكل ملاحظات أسفل الصفحة أو على الهوامش، كأن يضيف المترجم في نص الترجمة شرحاً لكلمات يصعب على المتلقي فهمها دون شرح مفصل.

6. أوجه التشابه والاختلاف

يمكننا من خلال المقارنة بين استراتيجيات "غامبي" و"سفان" أن نصنف ملاحظتنا في ناحيتين : ناحية نظرية وأخرى تطبيقية :

1.6 الناحية النظرية

لا يدل التشابه في تسمية عدد من الاستراتيجيات لدى الباحثين بالضرورة على تشابه المفاهيم النظرية لديهما ، ولا شك أن مرد ذلك يرجع إلى اختلاف القاعدة النظرية التي أسس عليها كل باحث تصوره لطريقة الترجمة من ثقافة إلى أخرى وأنماط النصوص التي اعتمد عليها في اقتراحه لاستراتيجيات الترجمة.

يتبنى "إيف غامبي" نظرية التكافؤ الدينامي لنيدا (Nida) في تركيزه على إحداث التأثير المكافئ على المتلقي للترجمة في الثقافة المنقول إليها. كما يستند غامبي أيضا على نظرية الهدف (skopos) لفيرمير (Vermeer) خاصة أن اقتراحه لاستراتيجيات الترجمة مرتبط أساسا بالترجمة السمعية البصرية، فهو يقترح تلك الاستراتيجيات من أجل حل المشاكل المرتبطة بالسترجة التي يعتبرها غامبي ترجمة انتقائية ومرافقة للصورة والصوت، وحيث إن للترجمة السمعية البصرية هدفا يحدده نمط النص والجمهور المتلقي (مثلا جمهور من الشبان الذين لهم القدرة على القراءة السريعة أو شيوخ لهم مشاكل في الرؤية أو السمع). وعلى الرغم من ذلك، يمكن توسيع المجال النظري والتطبيقي لاستراتيجيات غامبي لتشمل ترجمة النصوص الأدبية باعتبار أن كثيرا من النصوص الفنية هي أعمال أدبية بامتياز، ومثال ذلك ترجمة السيناريوهات المستوحاة من الروايات.

وعلى خلاف "إيف غامبي"، فإن التأثير بالجانب اللساني يظهر جليا لدى "برينيا سفان"، حيث نجد لديها نفس مفهوم الترجمة الحرفية والتكافؤ الذي وضعه "فيناي" و"داربيلني". كما نلاحظ استخدامها لمفهوم التحويل الإثني الذي نجده عند "ماريان ليدرير" مما يعني تأثرها بالنظرية التأويلية (la théorie interprétative). وفي نفس السياق، يبدو التناغم جليا بين مفاهيم استراتيجيات الترجمة لدى "برينيا سفان" مع المفهوم العام للنظرية السوسية وثقافية لـ "بيتر

نيومارك" (Peter Newmark) الذي يرى أن فهم المرجعية الثقافية هو سبيل الوصول إلى المعنى وبالتالي الوصول إلى الترجمة الصحيحة.

2.6 الناحية التطبيقية

يظهر من الناحية التطبيقية لاستراتيجيات الترجمة لدى الباحثين تشابههما في نقط واختلافهما في نقط أخرى :

يبدو التشابه واضحاً في تطبيق إستراتيجية الاقتراض المباشر لدى غامبي مع تطبيق إستراتيجية النقل لدى سفان ، ف كلا الاستراتيجيتين تهتمّان بنقل التعابير الثقافية بلا تغيير على شاكلة الاقتراض لدى "فيناي" و"داربيلني". غير أن الاختلاف الوحيد هو أن "برينيا سفان" اقترحت أربعة أنواع من النقل تفصيلاً لما أجمله "غامبي" في الاقتراض المباشر بصفة عامة. وتتشابه كذلك استراتيجيات الترجمة الحرفية والحذف والإضافة لدى الباحثين في المفهوم النظري والجانب التطبيقي.

ويظهر الاختلاف في استعمال "غامبي" لإستراتيجية الاستبدال الثقافي بصورة مجملة لاستراتيجيتي التصرف والتحويل حيث عُنيّا لدى "برينيا سفان" بتفصيل دقيق لحالات استعمالهما. وتميّز "برينيا سفان" بين فرعين من التصرف : التصرف في المعنى والتصرف الإحالي ، وأربعة أنواع من التحويل كما بينا ذلك سابقاً. ويأخذ الاختلاف شكلاً واضحاً في انفراد غامبي باستعمال إستراتيجية التعويض أو التحويل الذي يتقاطع مع استعمال إستراتيجية التصرف في المعنى لدى "برينيا سفان" ، والتي انفردت بدورها باستراتيجية التكافؤ الذي لا نجده عند "غامبي".

7. مناقشة

يمكن أن يأخذ الاختيار بين استراتيجيات الترجمة لدى الباحثين شكلاً هرمياً (انظر الشكل في الصفحة 138) والذي يركز على الهوة الثقافية بين النظام اللساني والثقافة المنقول منه

والنظام اللساني والثقافي المنقول إليه.¹⁴ حيث إننا نقترح ثلاثة أنواع رئيسية من الاستراتيجيات :

1. استراتيجية النقل الثقافي المباشر : وتعمل على نقل التعبير الثقافي حرفيا بما يحمله من مخزون ثقافي إلى الثقافة المنقول إليها ، ويحمل مفهومها الاقتراض المباشر عند "غامبي" والنقل المباشر عند "سفان" والترجمة الحرفية عندهما معا.

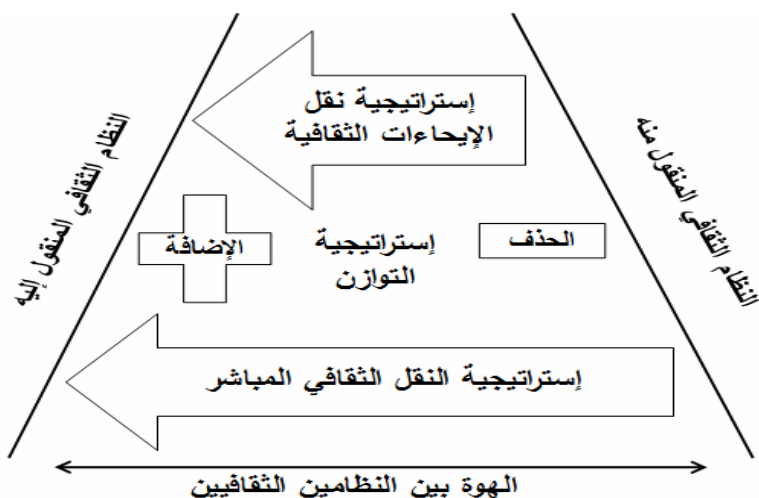
2. استراتيجية نقل الإحياءات الثقافية : وتتعلق بترجمة الصورة الثقافية الأصلية بما يماثلها في الثقافة المنقول إليها ، ويشمل مفهومها الاستبدال الثقافي والتعويض عند غامبي والتحويل والتصرف والتكافؤ عند "برينيا سفان".

3. استراتيجية التوازن في النقل الثقافي : وهي استراتيجية فرعية تتمثل في اختيار المترجم للحذف أو للإضافة ، وهي استراتيجية مكملّة للإستراتيجيتين السابقتين ، يلجأ المترجم للحذف أو للإضافة استكمالا لاختياره الاستراتيجي الأوّل من أجل إحداث توازن براغماتي في ترجمة التعبير الثقافي بين نظامين ثقافيين مختلفين.

إن اقتراحنا لهذا التصنيف له ما يبرره في نظرية الترجمة الحديثة حيث يميّز "لورونس فينوتي" (Lawrence Venuti) بين استراتيجية التغريب واستراتيجية التوطين ، ونرى أنّهما تتوافقان تماما مع استراتيجية النقل الثقافي المباشر واستراتيجية نقل الإحياءات الثقافية على التوالي ، إذ إن الاقتراض المباشر أو النقل والترجمة الحرفية هي استراتيجيات ترجمة تهدف إلى إضفاء الطابع الأجنبي لنص الترجمة أي التغريب ، في حين تهدف استراتيجيات الاستبدال الثقافي والتعويض أو التحويل والتصرف والتكافؤ إلى إضفاء الطابع المحلي لنص الترجمة أي التوطين. وتتوافق إستراتيجيتا التوازن في النقل الثقافي مع تصنيف "أندرو تشيسترمان" في تمييزه للاستراتيجيات البراغماتية في الترجمة ، حيث يهدف الحذف

والإضافة إلى إحداث توازن براغماتي بين النص الأصلي ونص الترجمة في تعامل المترجم مع الخصائص الثقافية بالحذف أو الإضافة.

ومن الملاحظ بعد مقارنة تلك الاستراتيجيات أنه كلما ازدادت الهوية بين الثقافتين لجأ المترجم إلى اختيار استراتيجية النقل الثقافي المباشر بمعنى الاقتراض المباشر أو النقل والترجمة الحرفية، وكلما تقلصت الهوية الثقافية لجأ المترجم إلى اختيار استراتيجية نقل الإحياءات الثقافية بمعنى الاستبدال الثقافي والتعويض لدى "غامبي" والتحويل والتصرف والتكافؤ لدى "برينيا سفان". ويتخلل هذه الاختيارات استعمال المترجم لاستراتيجيتي الحذف والإضافة، ونقترح من استنتاجاتنا احتوائهما في استراتيجية واحدة نسميها "استراتيجية التوازن في النقل الثقافي"، والتي تُستعمل في الحفاظ على توازن براغماتي في النقل الثقافي وفق كفاءة المترجم الثقافية واللسانية وهدفه من الترجمة وحاجة المتلقي.



الشكل 1: هرم التدرج في استعمال استراتيجيات الترجمة

خاتمة

في ختام مقارنتنا لأوجه التشابه والاختلاف لاستراتيجيات الترجمة لدى الباحثين انتهينا إلى نتيجتين رئيسيتين :

أولاً : توصلنا إلى إثبات جزء من فرضية هذا البحث في التأكد من أن أوجه التشابه في استعمال عدد من تسمية الاستراتيجيات هو انعكاس لتشابه نسبي في الأصول النظرية وفي تطبيق تلك الاستراتيجيات، إذ إن ما يصنع الاختلاف هو أن لكل باحث سواء "إيف غامبي" أو "برينيا سفان" مجال بحثه النظري والتطبيقي لاستراتيجيات الترجمة التي اقترحها. حيث اقترح غامبي استراتيجيات الترجمة في بحثه حول كيفية ترجمة التعبيرات الثقافية في النصوص الفنية المتعلقة بالترجمة السمعية البصرية بين اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية واللغة الفنلندية متأثراً في ذلك بمفاهيم النظريات الوظيفية خاصة التكافؤ الدينامي لنيدا والهدف لفيرمير. واقترحت "برينيا سفان" استراتيجيات الترجمة في بحثها حول كيفية ترجمة التعبيرات الثقافية في النصوص الأدبية بين اللغتين الفرنسية والسويدية متأثرة بدورها بمجموعة من المفاهيم المتكاملة بين النظرية اللسانية متمثلة في مفاهيم "فيناي" و"داربيلني" لأساليب الترجمة والنظرية التأويلية والنظرية السوسيو وثقافية.

وعلى الرغم من ذلك، فلا ينفي هذا التشابه النسبي توافق كثير من المفاهيم النظرية للباحثين، أين يتلخص هذا التوافق بين تلك الاستراتيجيات في إمكانية تطبيقها في ترجمة النصوص الأدبية والفنية بين الثقافات المتباعدة، وتتيح هذه الاستراتيجيات اختيارات ترجمية ممكنة للموازنة بين الثقافة المنقول منها والثقافة المنقول إليها في أثناء عملية الربط بين الضفتين اللغويتين لترجمة ثقافة النص وعبور معناه إلى المتلقي.

ثانيا : خالصنا من مقارنتنا لاستراتيجيات الترجمة إلى اقتراح تصنيف لاستراتيجيات الترجمة من وجهة نظر ثقافية في ثلاث أنواع :

استراتيجية النقل الثقافي المباشر واستراتيجية نقل الإحياءات الثقافية واستراتيجية التوازن الثقافي، والتي يمكن استعمالها على مستوى ترجمة الكلمة والجملة والنص، ويرتّب استعمالها حسب الهوية بين الثقافتين من حيث القرب أو البعد، فكلما تقاربت الثقافتان كان نقل الإحياءات الثقافية بينهما ممكنا لتكافؤ أو تشابه الصور الثقافية. وكلما ابتعدت الثقافتان بعضهما عن بعض افتقرت الثقافة المنقول إليها للصورة الثقافية المراد نقلها فيكون النقل الثقافي المباشر سبيل المترجم لإيصال المعنى، ويمكن أن تترافق استراتيجية التوازن الثقافي : الحذف والإضافة مع الاختيارين السابقين حسب هدف الترجمة وحاجة المتلقي وكفاءة المترجم اللسانية والثقافية.

الهوامش

- ¹ - إيف غامبي هو دكتور في اللسانيات وبروفيسور في مركز الترجمة بجامعة توركو (Turku) بفنلندا.
- ² - برينيا سفان هي دكتورة في اللسانيات بجامعة إيسالا (Uppsala) بالسويد.
- ³ - ريتا ياسكلاینن هي بروفييسور في الترجمة بجامعة جوانسو (Joensuu) بفنلندا.
- ⁴ - Rita Jääskeläinen, «Investegating Translation Strategies», in *Recent Trends in Empirical Translation Research. TIRKKONEN-CONDIT*, Sonja and LAFFLING, John (2éds.). (Joensuu : Unversity of Joensuu, 1993), pp.99-120.
- ⁵ - Andrew Chesterman, «Translation Strategies», in *Memes of Translation. The Spread of Ideas in Translation Theory*. (Amsterdam/ Philadelphia : John Benjamins, 1997), pp. 87-113.
- ⁶ - ميشال إسبان هو باحث في ميدان النقل الثقافي ومدير المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي.
- ⁷ - Michel Espagne, *Les Transferts culturels franco-allemands*. (Paris : PUF, 1999), pp.1-2.
- ⁸ - مايكل شراير هو بروفييسور في الترجمة بجامعة مينز (Mainz) بألمانيا.
- ⁹ - Michael Schreiber, *Transfert culturel et procédés de traduction : l'exemple des réalités*. (Paris : L'Harmattan, 2007), pp. 185-194.
- ¹⁰ - Yves Gambier, «Traduire le sous-texte». in *Langage et référence, Mélanges offerts à Kerstin Jonasson à l'occasion de ses soixante ans*, H. Kronning et al., (éds). (Uppsala : Acta Universitatis Upsaliensis, 2001), p. 24.
- ¹¹ - *Ibid.*, pp. 225-231.
- ¹² - Brynja Svane, «Comment traduire la réalité ? Étude de la traduction des expressions référentielles», dans *Språk-och kulturkontraster. Omöversättning till och från franska*. Olof Erikssons (éds.). (Åbo : Åbo Akademis förlag, 1998), pp.93-118.
- ¹³ - أطلق تعبير 神風 "كاميكازي" في أثناء الحرب العالمية الثانية على الطيارين الانتحاريين في اليابان، ويتركب التعبير من كلمتين :
神 كامي بمعنى "الإله" أو "الروح" 風 كازي بمعنى "الريح" ويعني التعبير باللغة اليابانية "الريح الإلهية" أو "الريح المقدسة".
- ¹⁴ - تتبنى نظرية تعدد النظم (polysystème) لإيتامار إيفن زوهار (Even-Zohar Itamar) فكرة النظام اللساني والثقافي للإشارة إلى الطبيعة الدينامية لمفهوم النظام الأدبي أو الاجتماعي أو السياسي أو غيرها من الأنظمة الفرعية، والتي تتنافس في ما بينها ضمن إطار نظام أكبر يعرف بالنظام المنقول منه أو النظام المنقول إليه فيما يتعلق بالترجمة.